جيفارا غزة : رمز عطاء القطاع المتدفق المتواصل

من بطن الارض العظيمة الحبلى بالرجال الابطال ومن جوف ليلها المخضب بدمـــاء المناضلين تدفق جيفارا غزة .

كان يخرج كل ليلة وكان يضرب بعزيمة فولاذية لا تلين ...

محمد محمود الاسود ، جيفارا غـــزة ، كانـــوا يعرفونه جيدا وكانوا يعلمون انه في شريط غزة الساحلي الضيق ، وظلوا لاربع سنوات يبحثون عنه ...

ولان جيفارا غزة ثائر ولانه عرف كيف يمارس الثورة وكيف يقترب من الجماهير يلامس اعماق معاناتها ويترجم منتهى طموحاتها وآمالها النضالية ، فان العدو لم يكتشف لشهور طويلة مكان جيفارا . لقد وضعته الجماهير في حدقات عيونها وأطبقت عليه حتى اذا ما انتهى التمشيط عاد جيفارا برفاقه ليضرب من جديد ليس في نقطة معينة وانما في نقاط متعددة .

محمد محمود الاسود ، جيفارا غزة ، جند كل طاقات العقل لخدمة الثورة ... وبينما كان العدو يضرب في شوارع غزة بحثا عن جيفارا وعن حملة البنادق رفاق جيفارا كان جيفارا بعيدا عن متناول العدو ... لم يكن يمكث في مكان ست ساعات متواصلة ... وعندما ضيق العدو الخناق كثيرا كان لجيفارا مكان يلجأ اليه لا يهتدي اليه العدو...

من بطن الارض العظيمة الحبلى بالرجال الابطال...

من قطاع غزة ... من مدينة حيفا مسقط الرأس في شمال فلسطين ... من معاناة قرية دير ياسين المذبحة ... من احزان القهر في قرية كفرقاسم...

من محنة الاجتياح في قبية وقمة مأساة الانتهاك العربي الرسمي في قرية السموع ... من مذبحة الشعب الفلسطيني في أيلول عمان الاسود ...

ومن قلب مخيم الوحدات يداس بالدبابات الملكيـــة الغاشمة ...

من هذا كله كان جيفارا غزة ... نبت وتشكـــل وتعمد عاشقا لرمال غزة وحيفا ... ولكل ارض فلسطين ...

وجيفارا مثله مثل كل ثوار القطاع الابطال وظف كل ما يملك لاستمرار القتال ليعطي النموذج والمثـــل على ان الصمت موت ... والاستكانة اذلال ... والتراجع جريمة والانتظار عار وفقدان كرامة ...

وحيث لم يكن يتوفر السلاح كان ثوار القطـــاع يصنعون السلاح ضمن ابسط الامكانيات المتاحة ..

وحيث لم تكـــن تتوفر الامكانيات كـــانت المدى هي السبيل لانتزاع السلاح من جندي افلت من رقابة الدورية في احد ازقة القطاع ...

وربما كان ثوار القطاع وبينهم جيفـــارا غزة ... اعظم الثوار على الاطلاق ومن استشهد منهم فهو بالتأكيد اعظم الشهداء ... ذلـــك لانه غير حب فلسطين ... غير حب الوطن ... كانت تحركهم ايضا ... ارادة ان يقولوا للامة العربية بالرصاص ودون ان يخرجوا عن صمتهم بكلمة واحدة ... ان الرصاصة المسيسة ... خـــير من اكداس مـــن الطائرات لا تعرف طريقها الى الهدف ... وانـــه بابسط الاسلحة واقل الامكانيات تقطع الجماهـــير المسلحة المدربة المعبأة المنظمة اوسع الخطـــوات على طريق الانتصار .

ثم ...

استشهد محمد محمود الاسود جيفارا غزة في حي الرمال لكن في غزة الف محمد محمود الاسود ، الف جيفارا غزة ، الف يمضون وعلى الدرب الوف .. فأرض غزة وأرض حيفا وأرض كل فلسطين خصبة تنبت الرجال في كل حين ..

وهي ابدا حبلى بالابطال يتوالـــدون بالثورة ... ليرفدوا الثورة وليصفعوا بقبضات ايديهم العظيمة وجوه المستسلمين والمتخاذلين والراكعين ومن قلب المتوسط الهادر الامواج على شواطىء غزة ...

ومن بين أزقة معسكر جباليا ومعسكر الشـــاطىء ودير البلح في قطاع غزة ... من ازقة المعسكـــر والمدينة في خانيونس ونواصيها تنبت البنادق وينبت الرصاص .

وجيفارا غزة لم يكن يوما الابن الوحيد لرمال غزة جيفارا له اخوة وله رفاق ...

والارض الحبلى بالثورة ... سوف تظل تعطي وتلد وتزهر وتفجر الثورة ...

زياد عبد الفتاح